

في ضوء تصريح السيد رئيس كردستان

حول موافقة الكرد على اقامة قواعد امريكية على ارض كردستان

كوردتايمس - 2008/11/3

نعم بالتأكيد سيوافق اي كردي على استضافة قواعد امريكية على ارضه، بل ان اي كردي عاقل سيوافق على استبدال الاحتلال العربي او الفارسي او التركي لارضه - ارض كردستان - باحتلال امريكي او اية دولة اخرى متحضرة، فالخضوع لاحتلال شعب متخلف كالشعب العربي او الفارسي او التركي، وتجزأته الى اقلية تابعة لشعوب اخرى اصغر منه في كيانات مصنعة فاشلة، لمهزلة ومهانة على مهانة، ويجب التخلص منه بكل السبل حتى بالاتفاق مع الشيطان.

الشعب الكردي من الشعوب الكبيرة في المنطقة، يربوا اليوم على 50 مليون، وبلاده شاسعة وزاخرة بالخيرات، وقد ضحى منذ سقوط الدولة العثمانية واتفاقية سايكس - بيكو اللعينة بانهار من دماء ابناءه، للاستقلال واقامة دولته مثل كل شعوب الارض، لكن الاحتلال التركي والفارسية والعربية المتخلفة الوحشية لا ترى غير انوفها النتنة، ولا تعترف باي حق لهذا الشعب المظلوم المقهور، بينما استلقت هي بسبب خضوعها لاستعمار او احتلال شعوب غربية متحضرة.

صرح الرئيس العراقي جلال الطالباني قبل بضعة سنين في مقابلة؛ بموافقته وحزبه على انضمام كردستان الجنوبية (ما يسمى بكردستان العراق) الى الدولة التركية، مبررا ذلك بتوحيد جزئين من اجزاء كردستان الممزقة، كخوة نحو التوحيد الحتمي لارض الكرد ولو تحت احتلال دولة اخرى، فتلك خطوة في الاتجاه الصحيح، كان ذلك قبل حلفه اليمين على الحفاظ على وحدة دولة العراق المحتل لارض كردستان، بصفته رئيسا للدولة العراقية المصطنعة الفاشلة، التي سقطت وانهارت مع اول ضربة.

كل الخطوات الكردية التي جاءت بعد سقوط العراق، كانت خاطئة وفي الاتجاه الخاطئ المعاكس للاهداف الكردية النبيلة المشروعة، والتي تلت هرولة القادة الكرد الى بغداد، عاصمة الرشيد العربي الاسلامي المحتل لارض كردستان الجنوبية، وتوجت تلك الاخطاء بتولي السيد جلال الطالباني ما يسمى برئاسة جمهورية العراق العربي! التي تحمل مناقضات قاتلة في وجودها، من مثل تبوء كردي مستعمر لدولة عربية مستعمرة!

لكن السيد مسعود البارزاني في تصريحه الانف الذكر لم يذهب ما مذهب اليه الطالباني، ولم يذهب الى ذاك الحد، فكل ما قاله هو: ان شعبه سيوافق على استضافة الامريكان لاقامة قواعد على ارضه، كالعديد من شعوب العالم اليوم التي وافقت على مثل تلك الامور، فالقواعد الامريكية تغطي اليوم شتى بلدان العالم من شرقه الى غربه، ومن متقدمه الى متخلفه، ودون ان ينس احد ببنت شفة، وحين انبرى الرئيس الكردي بذلك ثارت ثائرة المحتلين المتعجرفين العرب، وكأتهم اوصياء على الشعب الكردي وارضه الكردستانية.

حيذا لو اتبع السيد الرئيس قوله بالعمل على اقناع اصدقاءه الامريكان بالاسراع بهذا المشروع كخطوة كبيرة في الاتجاه الصحيح لخطوات اكبر واهم، فالشعب الكردي لن يبق اسير الاحتلال العربي او الفارسي او التركي الى الابد من جانب، ولن يبق العرب اصدقاء اداء للامريكان الى الابد من جانب الاخر، كما يظهر جليا للعيان من الان، وكردستان تقع في منطقة حيوية واستراتيجية مهمة في قلب الشرق الاوسط الكبير، تربط بين الخليج الفارسي والبحر الابيض المتوسط، وتفصل البلدان العربية عن الفارسية والتركية، وتزخر بالطاقات البشرية والطبيعية المهمة للاقتصاد والتحضر، وكل ذلك ليس بخاف على الاستراتيجيين الامريكان، فالشعب الكردي وتاريخه سوف لن ينس من يقف اليوم معه، كما لن ينس من يستعبده ويسلب حقوقه الانسانية المروعة.

انني اؤكد ان الشعب الكردي لن يتردد في كل ذلك، بل وحتى في ضم الامريكان لكردستان كولاية الثالثة والخمسين الامريكية، وقد انهكه الاحتلال التركي والفارسية البغيضات.

فاذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ماتزال تؤمن بقرنها الامريكي، واذا كانت تؤمن باقامة الامبراطورية العالمية السادسة لتوحيد البشرية المجزأة المنقسمة على نفسها في كيان واحد عظيم، متحضر، متماسك، فلا افضل من البدء بكردستان، ولا افضل من البدء اليوم، والا فان الثقافة العربية الاسلامية البدوية المتخلفة، المتجسدة في تفريق البشرية على (شعوب وقبائل) متفرقة، متنافرة، متقاتلة، ستظل هي الساندة لدهر اخر من الزمن السيء.

رب قائل يطعن في واقعية هذا الطرح المبكر لمشروع متعثر، لكن الواقع كما قلنا مرارا وتكرارا، ليس بالحقيقة، وهناك دائما بون بين الواقع والحقيقة، والحقيقة عصية على رؤية ذوي عاهة قصر النظر، وان المفكرون البعيدوا النظر والمبدعون هم من يرون الحقيقة مهما كانت بعيدة عن الواقع، ومهما كانت صعبة المنال، فحقيقة دوران الارض حول الشمس كان كفرا عند قصار النظر الواقعيين، وقد اصبح اليوم من البديهيات التي لاتغفل عن قناعة اي تلميذ،

رغم عقائد المعتقدين بالواقعات الدينية البالية، والواقعيون الكرد اليوم ليسوا بأقل من الواقعيين العرب والمسلمين، وبالتأكيد لن يعيش هؤلاء الواقعيين القصار النظر والذهن والعقل ليروا الحقيقة المغايرة لقناعاتهم المتحجرة الغيبية.

لنتفحص الحقيقة الكامنة في ثنايا ظواهر واقع اليوم؛ اكثرية سكان العالم اليوم تتمنى ان تكون مواطنا امريكا، وهم يتسابقون في الحوز على ذلك، انا شخصا لست من اولئك الاكثرية بصفتي الشخصية، لكن وطني كردستان وشعبي الكردي انا لهما ان يحلما بكونهما جزء من اعظم دولة عرفتها البشرية على الاطلاق، بدل الخضوع المذل لشعوب متخلفة خاضعة ذليلة لتلك الدولة العظيمة.

لاشئ يتحقق بقدرة القادر، وبالمقابل لائ مستحيل في هذه الدنيا، ولا جهد جديا يذهب هباء منثورا، وكذلك هي الارادة الكردية لو استوفرت لها الجهود اللازمة، فانها ستحقق ان عاجلا او اجلا، والمهم التوجه نحو الحقيقة، وليس بالانكفاء والخضوع ركوعا امام الواقع المرير المذل، وهذه عظتي لمن يتعظ.